سبب رفض الشعوب العودة إلى المسيحية بعد دخولها الإسلام

ناش رضوان

كلية العلوم الإسلامية- جامعة الجزائر بن يوسف بن خدة- الجزائر
redouaneradwane@yahoo.com

DOI: <https://doi.org/DOI:10.31559/sis2019.3.2.3>

الملخص:

عرفت الشعوب منذ القديم تحولات كثيرة من دين لآخر، حتى ظهر الإسلام ودخلت فيه شعوب وقبائل كثيرة من أهل الكتاب، وبقي الصراع الإسلامي المسيحي حول الأراضي والمصالح لقرون طويلة، ورغم الانتصارات الكبيرة التي حققها المسيحيون على المسلمين واستعمارهم لقرون طويلة إلا أنهم عجزوا عن إرجاع المسلمين إلى المسيحية كمجتمعات وشعوب، ونجحوا على مستوى الأفراد، مما يؤكد أن المسيحية مرتبة دينية مرت عليها البشرية للوصول إلى الإسلام ومتى ما وصلت إليه فلن تعود أدراجها، وبذلك ستدخل باقي الشعوب المسيحية إلى الإسلام ولن يحدث العكس.

الكلمات المفتاحية: الإسلام؛ المسيحية؛ الصراع؛ الشعوب؛ التحول.

المقدمة:

ساير الأنبياء في دعوتهم إلى الله قدرات البشر في استيعاب المنهج الإلهي لرجوع الإنسان إلى فطرته الأولى واستحقاقه لدخول الجنة بعد أن فارقها بخطيئته، وكان أبناء إبراهيم عليه السلام أقرب الناس إلى تلك الرحمة الإلهية التي فتحها الله للخلق، وجاءت شريعة موسى عليه السلام تمييزاً للجهود المبذولة في بناء المجتمع الصالح للعيش، لكن اليهود تمسكوا بالنصوص وأهملوا روحها، فجاء عيسى عليه السلام لينفخ في تلك النصوص روح المعاني الإنسانية التي لأجلها أنزل الله شريعته، فأنكرها قوم و آمن بها آخرون وصاروا أنصاراً لهذا الموقف الجديد من الشريعة، وصار لهم فهم مختلف لها حيث اهتموا بالجانب الروحي وأهملوا الجانب التنظيبي وركنوا لكل نظام مهما كان مقابل السماح لهم بإقامة الطقوس وعدم الحيلولة بينهم وبين معبودهم، فاستغل المتجبرون هذا الفراغ وعاثوا في الأرض فساداً من حيث التشريعات الظالمة والأحكام الجائرة، ولما ظهر الإسلام الحنيف وجاء مكتملاً من حيث الإشباع الروحي والتنظيم الاجتماعي اعتبره الطغاة تهديداً لعروشهم واعتبرته الشعوب خلاصاً لها من الاضطهاد، وتحول الصراع السياسي إلى صراع بين المسيحية والإسلام كديانتين متحاربتين، وهذا خطأ متعمد من طرف المستفيدين منه، حيث يحاولون إرجاع الشعوب إلى المسيحية طمعاً في استغلالها وإشغالها بالحياة الروحية وانفرادهم بالملذات المادية، لكنهم فشلوا في كل المراحل التي مر بها التاريخ الإسلامي من فترات قوة وفترات ضعف، وحاولوا المقارنة بين نجاحهم مع الشعوب الوثنية وفشلهم مع الشعوب الإسلامية التي لم تترك إسلامها تحت الترغيب والترهيب، مما احتار له القائمون على المشاريع التبشيرية والحملة التنصيرية الكبرى التي انصبت وتركزت في منطقة العالم الإسلامي.

أهمية البحث:

تتلخص أهمية البحث في إظهار السياق التاريخي البشري الذي تمر به الشعوب من دين لآخر حتى تستقر على الإسلام باعتبار ذلك سنة بشرية تسير عليها جميع شعوب المعمورة.

أهداف البحث:

وهي إبراز نقاط القوة في الفكر الإسلامي التي بها يحصن المجتمعات من الرجوع إلى أديان أخرى مع التشبع الروحي المتفقد عند تلك الأديان.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في يأس المبشرين من التأثير على المجتمعات الإسلامية في دعوتهم وحث الدعاة على ابتكار الطرق المعاصرة لإدخال نور الإسلام في بيوت المسيحيين التي لازالت مظلمة.

الدراسات السابقة:

كثيرة جداً أغلبها المقارنة بين مزايا الإسلام أمام المسيحية أو نقد للمسيحية من طرف الكتاب المسلمين أو العكس منها:

- الفكر الإسلامي في الرد على النصارى، عبد المجيد الشرفي.
- غاية المقصود في الرد على النصارى واليهود، السموأل بن يحيى بن عباس المغربي.
- الإسلام بين جهل أبنائه وعجز علمائه، عبد القادر عودة
- دور المسلم ورسائله في الثلث الأخير من القرن العشرين، مالك بن نبي.
- دراسة المؤتمن بن العسال وكتابه مجموع أصول الدين، الألب ويد أبو الليف.

تتكون خطة البحث من مبحثين ينقسم إلى مطلبين اثنين حيث يعالج كل مبحث المسار الفكري والتاريخي لانتشار المسيحية والإسلام حسب النصوص الشرعية الواردة.

المبحث الأول: المسيحية في الإنجيل والقرآن

انتشرت المسيحية كشرعية سماوية تدعو إلى عبادة الله ومحاربة الأوثان تماماً كما انتشر الإسلام داعياً إلى التوحيد الخالص ومحارباً لكل أشكال الشرك، ولم تتفق الديانتان حول التوحيد الذي خرج من مشكاة واحدة، حيث اختلط الصراع السياسي مع الجدل الديني بين المسلمين والمسيحيين، واستولى الإسلام على أغلب البلاد التي كانت تدين بالمسيحية ولم تعد تلك الشعوب إليها رغم المحاولات الكثيرة والجهود العظيمة التي بذلتها الكنيسة لتحقيق ذلك الهدف، ويبقى تحالفها مع الأنظمة الدكتاتورية سبب فشلها الذريع في كل مشاريعها التي كانت تنشط لأجل تحقيقها لأن جوهر الدين المسيحي هو تعاليم روحية تفتقر إلى نظام سياسي وقيادة مجتمع بطريقة نظامية كما هو حال الإسلام الذي جمع بين الإشباع الروحي للفرد المسلم والتنظيم الحكومي بالنسبة للجماعة الإسلامية والاحتواء العام لباقي أهل الذمة.

المطلب الأول: انتشار المسيحية

المسيحية بدأت كسائر الديانات بشخص واحد وانتشرت بتلاميذه الذين أمرهم بالتبشير بها وأعطاهم من الحجج والبراهين ما أقنع الكثيرين بهذا النهج الجديد في التعامل مع الله والنظرة إلى الأديان، لكن الاقتناع بالمسيحية كان فردياً، ولم يكن له مشروع اجتماعي غير الصلاة الجماعية بغرض تحقيق الرغبات الروحية والجسمية ونشر الرحمة والطمأنينة بين البشر، لذلك تم اضطهاد المسيحيين الأوائل من طرف الحكومات القائمة آنذاك، لكن عندما تيقنت الحكومات أن المشروع المسيحي لا يتعدى الذات البشرية ولا ينازع الحاكم سلطانه ولا يأمره بغير الرحمة والرفقة بالمسيحيين خصوصاً تم إطلاق المسيحية في ربوع الكثير من الممالك والإمبراطوريات، وقام الأثرياء ببناء الصوامع والأديرة للرهبان والسواح، ونسجت حولهم الكرامات والمعجزات وتم تخدير الشعوب المسيحية بطريقة ذكية حيث صار ذلك الشخص المنعزل في صومعته وديره وسيلة تواصل بين الحاكم الظالم والمواطن المظلوم، ولما يرى المسيحي كيف هو صبر الراهب على شظف العيش وقسوة الحياة يرضى بالقليل الذي عنده وينسى مطالبه.

الفرع الأول: التبشير الروحي

جاء المسيح عليه السلام لتهذيب الروح الإنسانية التي طغى عليها التقيد بشرعية موسى عليه السلام في بني إسرائيل، حيث صار الواحد منهم لا يبالي بغير ما تأمره الشريعة أو تنهى عنه، معتقداً أن ذلك منتهى مطلب الله من البشر، وقد صنعت هذه المعتقدات منهم قلوباً قاسية حسب التعبير القرآني، حيث يرى الشخص رضا الله تعالى في كثرة أولاده وصحة بدنه وطول عمره وخصب مزرعته وتناسل حيواناته وازدياد أمواله، أما سخط الله فهو عنده في قصف العمر والعقم والجوع والفقر وسائر الابتلاءات، فجاء المسيح عليه السلام ليفتح لهم أفقا جديداً للنظرة إلى الملكوت الأعلى وأن الرضا والسخط الإلهي يتمثل في الأمور المعنوية أكثر مما يتمثل في الماديات والمحسوسات، وأن يخالفوا الوثنيين الذين يعبدون الله على حرف.

أولاً: التبشير الفردي:

المسيحية تخاطب الفرد بما هو فرد وتعهده بالملكوت والخلاص من الخطيئة ودخول عالم الروحانيات كما جاء على لسان المسيح عليه السلام: **أَنَا أَجْعَلُ لَكُمْ كَمَا جَعَلَ لِي أَبِي مَلَكُوتًا** (لوقا ٢٢-٢٩)، لكن الإسلام جمع بين الدعوة الفردية حين يعلن النبي عليه الصلاة والسلام للجميع أنه لا يغني عنهم من الله شيئا، يا فاطمة اعلمي فإني لا أغني عنك من الله شيئا (مسلم، ١٩٨٠، ص ١٩١) والدعوة العالمية حين يفتح القرآن الكريم آياته الكريمة مخاطباً جميع الناس وبني آدم (يا بني آدم، يا أيها الناس، يا أيها الذين آمنوا)، فكان

جديرا بالاتباع لأن مشروعه أوسع وأشمل من المسيحية التي هي تمهيد له، لذلك نرى تركيز التبشير على النفوس التي لم ترتق لمستوى الجمع بين المشروعين.

ثانياً: التبشير الكنسي:

نشأت الكنائس في بيوت المسيحيين الأوائل للاجتماع للصلاة، وكانت هذه الاجتماعات تناقض الشريعة اليهودية التي يجتمع أتباعها في الهيكل (سفر دانيال، ١٠-٦)، أما بالنسبة للوثنيين فقد كانت تهديداً لدينهم، أما الإسلام فقد أنشأ المساجد وجمع بين العبادة الفردية والجماعية، قال النبي صلى الله عليه وسلم: جعلت في الأرض مسجداً وطمهوراً وأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل (البخاري، ١٩٨٠، ص ١٥٢) وجعل المسجد ليس فقط للدعاء بل لطرح قضايا المسلمين كافة، فهو مكان اجتماعهم ومنها الجمعة والاعتكاف والتشاور ومدارسة العلم وغيرها، مثل الإعلان عن الزواج (الترمذي، ١٩٧٥، ص ١٩٣).

الفرع الثاني: الشعب المسيحي

كان الغرض من التبشير هو تخلص الفرد من طغيان المادة وإدخاله إلى عالم الغيب، لذلك لم تكن هناك كنائس في بداية انتشار المسيحية إلا في البيوت حيث يجتمع المؤمنون لتذاكر وصايا المسيح في تقديس الله وتمجيده والزهد في حطام الدنيا ونبذ الشهوات البدنية والدنيوية، ثم تم استغلال هذه المجموعات المؤمنة لما بنيت لهم الكنائس العامة لتنظيمهم وإيهاهم أنهم مهددون في عقائدهم من طرف رجال السياسة والدين، ولو استمروا على منهجهم الأول لعلوا أن المسيح عليه السلام جاء لتحضيرهم لدخول الإسلام الذي جاء بنظام المسجد كمكان جامع لكل المسلمين.

أولاً: الشريعة الخاصة:

كانت أجوبة المسيح عليه السلام بخصوص الأمور التنظيمية للمجتمع تقتصر على التخفيف من ثقل الشريعة التي تشدد الأخبار في تطبيقها على الناس، وكانت له معهم سجلات كثيرة لأنهم كانوا يعلمون أنه يزعم سلطانهم الديني على البسطاء ويهدم نفوذهم المادي والاجتماعي المبني على تقديس الشريعة.

ولما قال المسيح: أعطوا ما لِقِيَصَرٍ لِقِيَصَرٍ وَمَا لِلَّهِ لِلَّهِ. (إنجيل مرقس ١٢: ١٢-١٧)، فهم أنصار الشريعة أنه يستعمل التقية حتى لا يغضب الرومان، بينما أتباع المسيحية يقولون أنه علم بمكيدة اليهود للإيقاع به تحت طائلة مخالفة القانون الروماني، لكن الحقيقة هي إن المسيح جاء لتخليص المؤمنين من ذل الاستعباد الروماني وثقل الضرائب المفروضة عليهم من جهة وجاء لتخفيف الأحكام المتشددة التي يسلطها الأخبار عليهم لكنهم لم يرتقوا إلى مستواه الفكري وبقوا يسألونه شفاء مرضاهم وطرد الشياطين من أجسادهم ومباركة طعامهم كما يفعلون لغاية اليوم ولم يسألوه عن كيفية بناء مجتمع خاضع لنظام إلهي عادل.

ثانياً: عوام المسيحيين:

كان مطلب عامة المسيحيين هو إشباع الفراغ الروحي الذي يشعر به الإنسان ويحتاج معه إلى دين يجيب تلك المتطلبات، وافترق الناس حوله إلى عبادة الأوثان والأصنام وغيرها، وتمسك اليهود بالتطبيق الحرفي للتوراة، ووجد عوام المسيحيين ضالهم في شخص المسيح وما كتب عنه المقربون منه وأنه قريب منهم يستجيب دعاءهم ويفك ضيقهم ويشفع لهم عند الله في دخول الملوكوت، وهي المطلب الروحي الذي كانوا يبحثون عنه في باقي الأديان ولم يجدوه، لكن بالنسبة للأمور التنظيمية كمجتمع مسيحي لم يكن لهم شيء يعتمدون عليه، فعندما زنا ذلك الشخص بزوجة أبيه، لم يتحرك المسيحيون لأنهم لا يعرفون ما يجب القيام به أمام هذه الجرائم بل اكتفوا بالدعاء والصلاة حتى جاءهم التبويخ من طرف بولس: لَكِنْ إِنْ كَانَ أَحَدٌ قَدْ أَخْزَنَ، فَإِنَّهُ لَمْ يَحْزَنْ، بَلْ أَخْزَنَ جَمِيعُكُمْ (كورنثوس ٢، ٥)، وحتى بولس لم يأمر أهل كورنثوس بأكثر من نبذ ذلك الشخص وعدم الصلاة معه.

المطلب الثاني: تعامل الإسلام مع المسيحيين

عرف العرب المسيحية قبل أن يعرفوا الإسلام بسبب رحلاتهم إلى الشام واليمن والحبشة، ولما دخلوا الإسلام كانت لهم رؤية كاملة للدين المسيحي من جهة وللأنظمة السائدة على المجتمعات المسيحية من جهة أخرى، لذلك كان تركيزهم على تخلص المسيحي البسيط من استغلال الأنظمة المستبدة مما أشعل حروبا بين الجانبين، أما المسيحي المسالم- والمسيحية جوهر التسامح والسلم- سواء كان مشغولا في مزرعته أو متجره أو مصنعه أو كان معتكفا في دير أو صومعته أو بيعته فإن المسلمين لم يعترضوا له بغير الجدال المنطقي والدعوة إلى الإسلام بالقول اللين مع استفراغ الحيلة بالمنطق والعقل والدليل، فاستجاب الكثير من المسيحيين وانتقلوا إلى الإسلام ثم صاروا دعاة له وأنصارا وأعوانا ولم يتركوه أبدا، بينما بقي بعضهم متمسكا بالمسيحية بسبب العلاقة الروحية القوية مع المسيح، وانسجم المجتمع على هذا التركيب.

الفرع الأول: التعامل مع الرهبان

يعتبر الراهب حجر الزاوية في الدين المسيحي، لأنه يعتبر نفسه صنيرة الرب وأنه يجتهد في تحقيق مرضاة الله من خلال انقطاعه للعبادة واعتزاله للدنيا، وهذا ما جاء الإسلام بنقيضه تماماً، لذلك تعامل الإسلام مع هذه الطائفة من الناس تعاملًا فلسفياً بديعاً حيث طلب منهم الخروج إلى الدنيا والاشتغال بإفادة الناس أو تركهم وشؤونهم، لأن تأثيرهم في الناس لا يخفى ضرره، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا.

أولاً: التعامل القانوني:

كان التعامل مع المسيحيين واضحاً منذ زمن النبي صلى الله عليه وسلم حين كتب عهد أهل نجران (الحيدر آبادي، ١٩٧٩، ص ١٦٣)، واستمر الحال على هذه الطريقة كما أوضح أبو بكر الصديق في خطبه ورسائله: إنك ستجد قوماً زعموا أنهم حبسوا أنفسهم لله، فذرهم وما زعموا أنهم حبسوا أنفسهم له (الطبري، ١٩٦٠، ص ٢٥١)، إلا ما تعلق بالمؤامرات السياسية التي ينسجها رجال الدين المسيحيون مع أعداء الدولة الإسلامية فهذه تأخذ طابعاً عدائياً ويتم التصرف معها بما يناسب المساس بالأمن، وقد خصص الفقهاء مؤلفات خاصة بأحكامهم (ابن قيم الجوزية، ١٩٩٧، ص ١٦١).

ثانياً: التعامل الديني:

استمر الجدل الديني بين أتباع اليهودية والمسيحية مع المسلمين من بداية الإسلام، وهذا أمر طبيعي إذا كان هدفه الوقوف على حقيقة هذا الدين بغرض اعتناقه من طرف الأحرار والرهبان، لكن هؤلاء استمروا في التمسك بمعتقداتهم لأنها تتناسب مع مراكزهم الاجتماعية وتتلاءم مع طبائعهم النفسية، فترك لهم الإسلام حرية الاعتقاد والعيش بين المسلمين لأن تأثيرهم على الناس لم يثبت وهذا التاريخ ينقل مئات الروايات عن حوار الأحرار والرهبان مع علماء المسلمين منها الأحرار الذين كانوا يأتون الإمام علياً كرم الله وجهه فيدحض حججهم (ابن دريد الأزدي، ١٩٥٩، ص ٢٣) والرهبان الذين أوضح لهم أحقية الإسلام بالاعتناق وكان أغلبهم يدخلون الإسلام عن علم واقتناع بينما يترث البقية (ابن جبر، ١٩٩٠، ص ١٦١).

الفرع الثاني: التعامل مع الشعب المسيحي

جاء الإسلام لإخراج الناس من الظلمات إلى النور، والمسيحيون كغيرهم من أهل الديانات كان لهم الحق في الاقتباس من نور الإسلام والاهتداء بتعاليمه، ولذلك انتشر الإسلام في الشعوب المسيحية لأنه أعطى لهم البديل الذي كانوا يبحثون عنه حين جمع لهم بين المراقبة الروحية والحياة الدنيوية والنظام الاجتماعي العادل الذي لا يميز بين أفرادها، ولا يعلو فيه القوي بقوته ولا يظلم فيه الضعيف بسبب ضعفه، ورغم الهفوات التي سجلها التاريخ من طرف الحكام المسلمين واستغلال أعداء الإسلام، إلا أن العقول الناضجة فهمت أن الإسلام حجة على الجميع وليس لأحد حجة عليه.

أولاً: التعامل الرسمي:

يشدد القرآن على ضرورة احترام أهل الكتاب وينهى عن إيذائهم بأي نوع من أنواع الأذى ما داموا محافظين على عهد الذمة، قال تعالى: ﴿لَا يَهْدِيكُمْ اللَّهُ عَنْ الَّذِينَ لَمْ يُقْتُلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ أَنْ تَبْرُوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (سورة الممتحنة: ٨). وقال أيضاً: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ قَوْمًا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرِي ذَلِكَ يَأْتِيهِمْ فَيَقْسِيصُونَ وَرُفْبَانَا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ (سورة المائدة: ٨٢). وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن إيذاء أهل الكتاب عامة فقال: «أَلَا مَنْ ظَلَمَ مُعَاهِدًا، أَوْ انْتَقَصَهُ، أَوْ كَلَّفَهُ فَوْقَ طَاقَتِهِ، أَوْ أَخَذَ مِنْهُ شَيْئًا بِغَيْرِ طِبِّ نَفْسٍ، فَإِنَّا حَاجِبُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (أبو داود، ١٩٨٠، ص ١٧٠)، ورغم التعايش الطويل بين المسلمين والمسيحيين إلا إن الفتن لم تحدث إلا بسبب المغرضين أو أصحاب المصالح لأن المسيحيين لم يعودوا يطمعون في رجوع المسلمين إلى دينهم، بينما عمل المسلمون قائم في اهتداء المسيحيين إلى الحق.

ثانياً: التعامل الأهلي:

يعتبر المسيحيون مواطنين عاديين في المجتمع الإسلامي يمكن التعايش معهم والتقرب منهم قال عز وجل: ﴿الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَلَلٌ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حَلَلٌ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسْفَحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ﴾ (سورة المائدة: ٥)، لما نزلت قال نساء أهل الكتاب: لَوْلَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى رَضِيَ دِينَنَا لَمْ يُبَيِّحْ لَكُمْ نِكَاحَنَا فَنَزَلَتْ آيَةُ (ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله) (القرطبي، ١٩٦٤، ص ٧٩)، أما تفاصيل الطعام المسموح بأكله من الذبائح وغيرها وهل يقتصر الزواج من الحرائر دون الإماء، وهل يتزوج المسلم بالكتابية على المسلمة وغيرها من

المسائل فمحلها كتب الفقه التي اجتهد أهلها في وضع القواعد الإسلامية التي تنظم علاقة المجتمع، ولذلك يجب تجنب النسيج الاجتماعي تلك الأحكام الفقهية وتركها على مستوى الحكومة أو العلماء.

المبحث الثاني: أفاق المسيحية والإسلام

يتلخص هدف المسيحية في وصول الإنسان إلى الوقوف على حاجته إلى يسوع المخلص، وأنه هو ربه الذي يأخذ بيده إلى الملكوت، وبدون يسوع المخلص فإن الإنسان يتعذب في الجحيم وتائه في العذاب الروحي، لكن بالنسبة للنظام العام للشعب المسيحي لا توجد قوانين أو تعاليم سماوية تخص المسيحيين، بل توجد اجتهادات بشرية من طرف كهنة الكنائس الذين رأوا بعقولهم ما يصلح الشعب المسيحي، وكانت تلك الآراء غالباً آنية ما تلبث أن تتجاوزها الأحداث والأزمان كما هو حال الأحكام والقوانين الوضعية الأخرى، وقد استغل الحكام هذه الفجوة للتسلط على الشعوب المسيحية واستغلال طاقاتها البشرية والفكرية في تشييد سلطانتهم وأكل دنياهم بالباطل، بينما تعاليم الإسلام أعم وأشمل بالنسبة للحياة الفردية والجماعية، ولذلك لم يستطع الاستعمار الأوروبي بكل ما أوتي من قوة أن يسلب الشعوب الإسلامية عن النظام الإسلامي الذي امتزج بتاريخها وفكرها وصار جزء من هويتها كشعب مسلم يتقرب إلى الله تعالى بإقامة دولته على الأرض وليس فقط كعلاقة فردية بين رب ومربوب.

المطلب الأول: المسيحية دين شخصي

المسيحية تستقطب الأنفس الطامحة إلى التهذيب والنقاء الروحي، والتي هي مجبولة على حب الخير وبغض الشر، فتراه الدين الأصح والأنسب للبشرية، وتعتقد أنه لو صلح الفرد فحتماً سيصلح المجتمع وتشتمل البشرية بروح الأخوة بينها، لكن النفوس البشرية متفاوتة التلطف بالأفكار الرديئة وليست كلها على نمط واحد من الفكر أو الاستعداد النفسي، لذلك جاءت الشرائع السماوية والقوانين الوضعية كردع من فقد الوازع، وهذا ما جعل المسيحية ديناً شخصياً مرحلياً لا يستوعب المجتمع البشري بكل اختلافاته ولا يسد حاجيات الشعب جميعها.

الفرع الأول: المسيحية دين مرحلي

تعتبر مرحلة المسيحية نقطة الوصل بين اليهودية التي اشتغلت بالشرائع والانضباط بنصوصها مع الإهمال التام لخصوصيات الروح الإنسانية، وبين مرحلة الدين الإسلامي الذي جمع بين التشريع والتهذيب، لكن كبار المسيحيين ألفوا حياة العزلة كرهبان فلم يستجيبوا لدعوة الإسلام وانقسم خلفهم عموم المسيحيين بين متبع لهم وبين مفارق لمنهجهم، تماماً كما حدث لليهود الذين بقوا عاكفين على طقوس دينهم ورفضوا التزحزح عنها وأنهم شعب الله المختار وأن شريعتهم هي أفضل الشرائع وأن دماءهم ونسبهم هو أزكى الدم وأشرف النسب فيقوا في تلك المرحلة المتخلفة من مسير البشرية.

أولاً: المرحلة الزمنية:

ظهر المسيح عليه السلام في المرحلة التاريخية التي سيطر فيها الرومان والفرس على الشعوب وأرغموهم على الانصياع لقوانين الامبراطوريات وما تحمله من إجحاف في حق المؤمنين بشريعة موسى عليه السلام الذين كانوا يتلملون من دفع الضرائب للخرينة الرومانية ويطبّقون القوانين المخالفة لشريعتهم وينتظرون ظهور المخلص الذي ينقذهم من بطش الوثنيين خصوصاً وأنهم أبناء إبراهيم الخليل فكيف يرضون بالاستعباد من طرف دولة وثنية مع وجود نبوات كثيرة تبشرهم بمجيء المخلص من هذا الضيق لكنهم لم ينتبهوا له، جاء في إنجيل يوحنا: فاحتاط به اليهود وقالوا له: إلى متى تعلق أنفوسنا؟ إن كنت أنت المسيح فقل لنا جهرًا (إنجيل يوحنا، ١٠-٢٤) وهذا خطأ اليهود الذين لم يستفيدوا من عيسى عليه السلام في التحرر من الاستعباد الروماني، وخطأ المسيحيين في تحريف نهج المسيح إلى ديانة روحية تعنى فقط بالجانب الشعوري والمثالي عند الإنسان فقط، قال تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (سورة البقرة: ١٠١) وهذا يدين الشعوب مع الأنبياء.

ثانياً: المرحلة الروحية:

إن الافتقار الروحي الذي تسبب فيه الأخبار، وانشغالهم بالتطبيق النصي للشريعة، وإهمالهم للجانب الروحي للفرد المؤمن جعل الناس البسطاء تتعلّق بالمسيح عليه السلام لأنه كان عطوفاً الفقراء ويشفي المرضى ويقوم بأعمال البر الكثيرة مما جعل الفريسيين يخافون على مراكزهم الاجتماعية فقرروا التخلص منه رغم اعترافهم بحاجة الجميع إليه بينهم.

والإنجيل هو البشارة التي تأتي بعد اليأس، جاء في شرح معنى مصطلح الإنجيل: هو مشتق من اللفظ اليوناني أنجيليون ومعناه "خبر طيب"، "أن المسيح مات لأجل خطايانا"، ويدعى في العهد الجديد "إنجيل الله" و"إنجيل المسيح" و"إنجيل نعمة الله" و"إنجيل السلام".

"إنجيل خلاصكم" "إنجيل مجد المسيح" "إنجيل الملكوت أو بشارة الملكوت" وقد بشر يسوع المسيح نفسه بهذا الإنجيل وبشر به الرسل والمبشرون، والكلمة العربية للإنجيل، وهي بشارة، تشمل هذا المعنى أيضاً أي أنها كتاب رسولي يختص بحياة المسيح على الأرض (قاموس الكتاب المقدس، ص ٣١٢).

هذه المرحلة الروحية انتهت بنزول القرآن الكريم وشهادة المنصفين والمتجربين من الأحرار والرهبان بذلك، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِحَقِّ طَرَفٍ مِّنْهُ وَلَمْ يَحْزَنْهُمْ أَنَّ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَن يُنْكِرُ بَعْضَهُ قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ إِلَهُيْهِ أَدْعُوا وَإِلَهِهٖ مَعَآبِرُ النَّارِ﴾ (سورة الرعد: ٣٦)، لكن الذي منع أحرار اليهود من تصديق المسيح عليه السلام هو نفسه الذي منع رهبان النصارى من تصديق محمد عليه الصلاة والسلام.

الفرع الثاني: افتقار المسيحية للشرائع

لم تأت المسيحية بشريعة خاصة بها، وبقيت تعتقد بشريعة موسى في تنظيم حياة الفرد والمجتمع مع الفهم المحلي لتلك الشريعة وعدم الجمود على فهم الأولين حيث أن الاجتهاد مشروط باختلاف الزمان والمكان، وهذا ما دفع المتشدد من اليهود إلى محاربة المسيح عليه السلام واعتباره عدواً لله ونظامه في شعبه المختار، ولما جاء الإسلام بشريعته وجد المسيحيين يتبعون تشريعات شتى، حتى تلك التي اختلقها رؤساء الكنيسة بالتواطؤ مع الملوك والأباطرة، كانت شرائع أنية ما يلبث أن يتجاوزها الزمن، وهذا ما ساهم في ثبات المسلمين على دينهم أمام حملات التنصير والتبشير المضادة.

أولاً: النظام العام:

رغم أن المسيح عليه السلام وجد الشعب متملماً من نظام الحكم القائم، إلا أنه مثل سائر الأنبياء عمل على الحفاظ على الأمن والاستقرار العام لأن ذلك يخدم الدعوة إلى الله أما الفوضى والخوف فتعمل على عكس ذلك، ورغم أن ظهور المخلص لليهود هو في نظر الرومان خيانة لقيصر، إلا أن اليهود لم ينضج فكرهم بالشكل المطلوب للتعامل مع هذا الملك اليهودي الذي ينقذهم من حكومة قيصر الجائرة، وبعد عصر المسيح بقي تعامل المسيحيين على نفس النسق مع مخالفهم في العقيدة ومنها الخلافة الإسلامية، حيث يظهر من مؤلفاتهم كيفية التعامل مع الأنظمة غير المسيحية أو كما يعبر عنه الأب متى المسكين: التعامل مع السلطان الزمني (متى المسكين، ١٩٩٠، ص ١٢١)، حيث يرى المسيحي أن للدول عمر افتراضي وزوال حتمي، أما سلطان المسيح فهو الأبدى، وهذا الاعتقاد سائد من حيث الديانة ومن حيث الطوائف المسيحية فيما بينها، وسيعود المسيح لدينونة العالم في آخر الزمان، وكل طائفة تعتقد أنها المتمسكة بالدين المسيحي الحقيقي، لقد جاء المسيح عليه السلام لإحياء دين الله لكن اليهود المعاندين أفسلوا مشروعه؛ بتأكيد قول بعض المحققين حيث جاء: "ولما كان بنوا إسرائيل قطاعاً من البشر مستهدفاً من الرسالة الإسلامية بحكم عمومها ودعوتها الناس جميعاً، ولما كان السيد المسيح واحداً من بيت النبوة في إسرائيل قد توجه بالدعوة الدينية إليهم دون أن تثمر جهوده فيهم" (صابر، ١٩٨٤، ص ١٠).

ثانياً: النظام الخاص:

يهتم الفرد المسيحي بعلاقته الشخصية مع المسيح عليه السلام، لهذا لا توجد فكرة جامعة للمسيحيين إلا من حيث التعاون الديني، وهذه التنشئة الخاطئة عاش عليها أجيال متلاحقة من المسيحيين لأنها من صميم عقائدهم، ويصرح به كهنة المسيحيين وقساوستهم بقولهم: إن المسيح كان مع اليهود الثلاثة في نار نبوخذ نصر في أرض بابل (أنطونيوس، ١٩٩١، ص ١٢٢)، وهذه المعتقدات ترسخت في ذهن المسيحي ألا يسجد ولا يعبد غير المسيح، فصارت علاقة خاصة بين المسيحي وبين ربه لا يجوز التدخل فيها أو مناقشتها، بل يؤكد الكهنة على التواصل الدائم بالكنيسة لذات الغرض؛ يجب أن يكون هناك رباط بين الأسرة والكنيسة في توصيل الأطفال إلى مدارس التربية الكنسية وهم أطفال، ثم ربطهم بأب الاعتراف ثم تناول من جسد المسيح ودمه كل شهر على الأقل لجميع أفراد الأسرة الواحدة (إشعيا، ١٩٨٩، ص ٧٤).

إن هذه التربية الروحية جعلت الشخص المسيحي ينجر وراء القوى الغيبية التي تحرك الأحداث معتقداً أن المسيح هو من يقوم بكل شيء وهو يدبر حياته وما عليه إلا اتباع إرشادات الكنيسة وما يلقيه المسيح في روعه، وهذه المعتقدات لا تنسجم مع جميع الأنفس البشرية ولا مع كل العقول المتباينة التي لها رؤى مختلفة للطبيعة والحياة.

المطلب الثاني: عالمية الإسلام

عندما ظهر الإسلام كدعوة عالمية، أذن بوجود فراغ تنظيمي للبشر لم تسده الشرائع السماوية السابقة له، وتركت المجال مفتوحاً أمام الأنظمة الوضعية في تسطير القوانين حسب اجتهادها ونظرتها، وهذا ما ساهم فيه حتى كبار الرهبان والأحرار فكانوا بذلك متواطئين مع السلاطين والحكام الظالمين، وهذا ما يفسر وقوفهم مجتمعين أمام النظام السماوي الجديد الذي يخلص الشعوب

المستضعفة من سلطانهم الجائر، لذلك فإن معظم الشبهات التي نسجت حول الظلم في التشريع الإسلامي كان الغرض منها حماية المراكز السلطانية والروحية لأرباب الأديان وليس حبا في المسيحية أو غيرها كدين، وهذا لا ينفي الخطأ والتجاوز عند الأفراد المسلمين الذي أساؤوا تمثيل الإسلام باعتبار بشريتهم، فكان هذا هو لب الصراع القائم والذي أوهموا الناس أنه صراع بين دينين مختلفين.

الفرع الأول: دعوة الإسلام إلى نظام عالمي عادل

كانت دعوة المسيحية منبسطة أمام أشكال السلطة والحكم، تدعو إلى الصبر والطاعة والدعاء، والاعتراف فقط بسلطان المسيح على الأرض، والباقي هو سلطان الشيطان الذي يمتحن المؤمنين ومدى صبرهم على تحمل الآلام والمعاناة، لذلك لما جاءت دعوة الإسلام التي تدعو إلى حاكمية الله وحده اعتبرها الكثير من المسيحيين فتح الله للمؤمنين وتحرروا من عبودية الأديان الجائرة إلى سعة الإسلام ورحبه، حيث لا وجود للفوارق بين الشعوب أو الطبقات ولا اعتبار فيه أمام القانون إلا منطق المساواة.

أولاً: النظام العام في الإسلام:

الإسلام دعوة عالمية تستهدف الإنسان من حيث بشريته، ولا تنظر إلى الاعتبارات الأخرى من حيث معتقداته السابقة أو انتماءه، عكس المسيحية التي بدأت في المنطقة اليهودية وعندما تم رفضها من طرفهم خرجت للتبشير في الإمبراطورية الرومانية بعد المسيح عليه السلام.

وقد استطاع النظام الإسلامي استيعاب المسيحيين وتخليصهم من الأنظمة الوثنية كالروم مثلاً، وحتى أشكال الحكم المسترة بالطابع المسيحي مثل الدول التي كانت قائمة في الشام ومصر وغيرها من الأماكن حيث يتم التحالف بين رجال السياسة وكنيسة الكنائس على تقاسم السلطات والامتيازات بدعوى تهيئة الأرض لرجوع المسيح.

إن هذه الخرافة حطمتها الإسلام ولم تبق إلا في معتقدات المخدوعين بالعلاقة الوهمية بينهم وبين المسيح؛ يقول الغزالي: وأذكر أن الرجل الذي كلّفني بكتابة هذا الكتاب قد طلب إلي أن ألزم حسن العرض وأن أكتفي بتنحية القذى عن طريق الإسلام دون غضب أو تحد (الغزالي، ٢٠٠٥، ص ٤)، فالتعصب الذي لا يستشعر المسيحي هو انفراده بعلاقة خاصة مع المسيح، ويرى المسلمين متعصبين لديهم ويحاولون بكل جهد فصله عن إلهه الحق، والحقيقة إن النظام المسيحي العام لا يستند إلى تحقيق مشروع على الأرض، بل يبحث عن التأقلم مع الأوضاع المتغيرة انتظاراً لعودة المسيح، وهذا ما يخالف المشروع الإسلامي الداعي إلى إقامة العدل والتوحيد قال تعالى: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ (سورة الحج: ٤١)، فالمشروع الذي ينتظره المجتمع المسيحي يرى المسلمون أنهم مطالبون بتجسيده، والأنظمة التي تدعي أنها مسيحية تعترف أنها عاجزة عن تحقيق المشروع المأمول وأنها مجرد أنظمة تصريف أعمال وهذا ما أعطى سلطاناً قوياً عبر الزمن للمسلمين.

ثانياً: النظام الخاص في الإسلام:

تعتبر التربية الإسلامية للإنسان من أدق أنواع التربية الفردية، وتهذيب الروح البشرية لدى الفرد من أهم اهتمامات الإسلام، ولذلك ظهرت مدارس دينية اختصت بالتربية الروحية عرفت باسم التصوف، مع ما عليها من مؤاخذات إذا جاوزت حد الاعتدال وانصرفت بالكلية إلى الرهبة والانقطاع عن الدنيا.

إن رسول الله صلى الله عليه وسلم علم المسلمين كل ما يحتاجون إليه من دقائق الأمور إلى عظيمها مع الاعتدال والتوسط، ومجانبة الإفراط والتفريط، مما أغلق الباب أمام المد المسيحي الذي بقي ينادي بالسمو الروحي واتباع المسيح في طريقة حياته ونظرتة للدنيا بصفة عامة حتى قيل لسلمان رضي الله عنه: قَدْ عَلَّمَكُمْ نَبِيُّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلَّ شَيْءٍ (حديث صحيح).

إن الأفق الواسع الذي فتحه الإسلام للأنفس البشرية لم يهضمه المتشددون من المسيحيين والمتنفعون منها، لذلك اعتبروه خروجاً عن الدين وعودة إلى الجاهلية بينما هو في جوهره رحمة للناس وخروج من جور الأديان إلى سعة الإسلام الواسعة.

الفرع الثاني: دعوة الإسلام إلى نظام إنساني موحد

الروح الإنسانية مقدسة في الديانة المسيحية وأشد تقدساً في الإسلام، وهي التي خرجت من ظلم الانحراف اليهودي الذي جعل التفرقة بين روح الإسرائيلي وغيره من إخوته في البشرية، وهذا ما لم يجد فيه المسيحي حرجاً أثناء انتقاله من المسيحية إلى الإسلام، بينما استحال على المجتمعات الرجوع إلى المسيحية من الإسلام بسبب الفراغ التنظيمي الذي يوجد في المسيحية أمام المناسبات الاجتماعية والتي لم تجد لها الكنيسة غير الاجتماع للصلاة الجماعية وإقامة القداس الذي لا يلي حاجيات المجتمع في الماضي ولا في الحاضر.

أولاً: وحدة السلوك:

يستغل الكثير من أعداء الإسلام تباين الفتاوى الصادرة عن علماء الدين والمجاميع الفقهية لضرب عقيدة المسلمين وتشكيكهم في دينهم ومنها تهنئة المسيحيين بأعيادهم الدينية التي يرى البعض حرمتها (الهيئة العامة للإفتاء، السعودية) وكراهتها عند آخرين، بينما

يراهم آخرون خطوة جيدة للتقارب بين الأديان خصوصا إذا كانوا مواطنين من نفس البلد أو مقيمين مع بعضهم البعض (المجلس الأوروبي للبحوث والإفتاء).

إن هذه الاجتهادات الفقهية تختص بالزمان والمكان مع مراعات المصلحة العامة للمسلمين، وتهدف إلى إيقاظ روح البحث لدى المسيحيين عن الدين الحق، حتى لا يركنوا إلى باطلهم من جهة ولا يعتقدوا أن المسلمين يبغضون دينهم أو يريدون شرا بهم. كما يبقى التعامل مع المسيحيين بالعدل والأمانة جوهر الدين الإسلامي لأنهم جزء من نسيجه رغم عدم اعتناقهم له، لكن الزمن كفيل بإظهار الحقيقة لهم مهما تأخر وقتها لذلك من الخطأ التعامل عليهم أو انتقاصهم ولنا أسوة حسنة في الصحابة الكرام زمن البعثة كيف كان إسلامهم في أزمان متفاوتة حسب قابلية كل نفس لهذا الدين.

ثانياً: وحدة النظام:

أكثر الكتاب المسلمون التأليف للرد على المسيحيين منها: الرد الصريح على من بدل دين المسيح (ابن تيمية، ١٩٩٩م) والتصريح بما تواتر في نزول المسيح (الكشميري، ١٩٨١م) والمناظرة بين الإسلام والمسيحية (محمد جميل غازي، ١٩٩٢م) و الانتصارات الإسلامية في الرد على النصرانية (البرصوري، ٢٠٠١م) و كتاب هل افتدانا المسيح على الصليب (السقار، ٢٠٠٧م) والذين كتبوا الكثير والكثير أملا منهم في كبح المد الإسلامي وطمعا في نشر المسيحية وهذه نقطة من بحر متلاطم من تلك المؤلفات، لكن دستور الإسلام هو من حافظ على الدين والملة أيام الانحطاط، وهو من يحفظه في أيام ثورة التكنولوجيا والتواصل التي نعيشها اليوم وسيحفظه أيضا مهما تغيرت الظروف.

إن مؤلفات المسلمين والمسيحيين على حد سواء هي صراعات دينية حول النفوذ الديني، ويبقى الحصن الحقيقي هو القرآن العظيم.

إن المسلمين لما كانوا في أشد حالات الضعف والفقر اهتموا إلى التمسك بالقرآن واللغة في الكتابات البسيطة، وهذا كان مانعا لهم من الرجوع إلى الوراثة بالتأثر بدين المسيحيين الذين رأوا أن تحسن حالهم الاقتصادي بسبب رضا السيد المسيح عليهم، وأن سوء حال المسلمين بسبب مخالفتهم له.

الخاتمة:

إن الانتقال من المسيحية إلى الإسلام أمر فطري لأن الإسلام أشمل للحياة الإنسانية من المسيحية التي أدت وظيفتها في تهذيب النفس البشرية قبل ظهور الإسلام وخلصتها من طغيان التشبث بالماديات الذي استشرى في نفوس أتباع اليهودية والتصاقهم بالشرعية، ومن العبث محاولة الرجوع بالبشرية إلى الوراثة لأن التقدم والاستمرار أمر حتمي لا يعانده أو يحاربه إلا جاهل بحركة التاريخ وتطور العقل البشري.

إن محاولات تنصير المجتمعات الإسلامية مشروع فاشل، لا ينفخ فيه غير المقتبسين للضوء في الظلمات من الطامعين في التوسعات الاستعمارية أو الطامحين إلى بناء الأمجاد الوهمية من الساسة والقساوسة ومن يمدونهم بالأفكار الخائبة.

يعتبر الذكاء الجماعي لدى المجتمع الإسلامي حصنا منيعا أمام الأطماع النصرانية مادام القرآن الكريم يتلى آناء الليل وأطراف النهار في هذا المجتمع، وهذا ما يدركه الجميع، فالتنصير ينجح في المجتمعات التي لا قرآن فيها، وهذا أمر طبيعي، بينما يفشل حيث يحضر القرآن الكريم.

لا التشبث بالشرائع والطقوس المجردة يشبع حاجيات الانسان ولا الروحانيات والمثاليات تغنيه عن ضروريات الحياة، كذلك الأديان التي تعتبر اليهودية تجريدا محضا والمسيحية مثالية خالصة، بينما جمع الإسلام بين الإشباع العقلي والروحي ونظام اجتماعي ودولة قائمة على الجميع السعي لتحقيقها حتى تتخلص البشرية من صراع الأديان العبيث.

يبقى القرآن العظيم صمام أمان الشعوب من العودة إلى الوثنية ينهل منه المسلمون حسب استيعابهم لمعانيه ومقاصده وبركاته.

التوصيات:

- إقامة الدولة الإسلامية البعيدة عن المطامح الحزبية.
- التركيز على نظرة الإسلام للإنسان.
- التركيز على نظرة الإسلام للبشرية.
- الإسراع في إنهاء الصراعات الدينية.

المراجع:

- القرآن الكريم.
- التوراة والإنجيل.
- ١. البخاري، محمد بن اسماعيل، (١٩٨٠) صحيح البخاري، دار طوق النجاة، مصر، ط١، ج٤.
- ٢. الترمذي، محمد بن عيسى، (١٩٧٥) سنن الترمذي، مطبعة مصطفى الحلبي، مصر، ط١، ج٣.
- ٣. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلیم، (١٩٩٩) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، دار العاصمة، الرياض، ط١.
- ٤. ابن جبر، محمد بن جبر الكوفي، (١٩٩٠) نهج الإيمان، دار ستارة، قم، ط١.
- ٥. بن حجاج، مسلم، (١٩٨٥) صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٩٨٥م، ج١.
- ٦. الحيدر آبادي، محمد حميد الله، (١٩٧٩) الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، دار النفائس، بيروت، ط١.
- ٧. أبو داود، سليمان بن الأشعث، (١٩٨٠) سنن أبي داود، المكتبة العصرية، بيروت، ط١، ج٣.
- ٨. ابن دريد، محمد بن الحسن الأزدي، (١٩٥٩) المجتبی، دائرة المعارف العثمانية، الهند، ط١.
- ٩. السقار، منقذ بن محمد، (٢٠٠٧) هل افتدانا المسيح على الصليب، دار الإسلام للنشر والتوزيع، الرياض، ط١.
- ١٠. الصرصري، سليمان بن عبد القوي، (٢٠٠١) الانتصارات الإسلامية في كشف شبه النصرانية، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١.
- ١١. الطبري، محمد بن جرير، (١٩٦٠) تاريخ الطبري، دار التراث، بيروت، ط١، ج٣.
- ١٢. طعمة، صابر، (١٩٨٤) بنو إسرائيل في القرآن الكريم وخبر العهد القديم، دار الكتب، بيروت، ط١.
- ١٣. غازي، محمد جميل، خليل أحمد، (١٩٩٢) مناظرة بين الإسلام والمسيحية، دار الإفتاء السعودية، ط١.
- ١٤. الغزالي، محمد، (٢٠٠٥) التعصب والتسامح بين المسيحية والإسلام، دار النهضة، مصر، ط١.
- ١٥. فكري، أنطونيوس، (١٩٩١) تفسير سفر دانيال، مطبعة العباسية، مصر، ط١.
- ١٦. القرطبي، محمد بن أحمد الخزرجي، دار الكتب المصرية، ط١، ١٩٦٤م، ج٦.
- ١٧. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، دار رمادي للنشر، الدمام، ط١، ١٩٩٧م.
- ١٨. الكشميري، محمد أنور شاه، (١٩٨١) التصريح بما تواتر في نزول المسيح، دار المطبوعات الإسلامية، حلب، ط١.
- ١٩. المجلس الأوروبي للبحوث والإفتاء، الموقع الرسمي، islamonline.info.
- ٢٠. المسكين، متى، (١٩٩٠) كتاب الكنيسة والدولة، مكتبة الكتب المسيحية، مصر، ط١.
- ٢١. ميخائيل، إشعيا، (١٩٨٩) التربية الروحية، مطبعة العباسية، مصر، ط١.
- ٢٢. موقع الإنبا تكلا هيمانوت، تراث الكنيسة الأرثوذكسية، مصر، st_takla.org.
- ٢٣. الهيئة العامة للبحوث والإفتاء، المملكة العربية السعودية، فتوى رقم: ٦٢٨٨٣ والفتوى رقم: ٨٣٦٧.

المجلة الدولية للدراسات الإسلامية المتخصصة
International Journal of Specialized Islamic Studies(SIS)

Journal Homepage: <https://www.refaad.com/views/SIS/Home.aspx>

ISSN: 2617-6246(Online) 2617-6238(Print)

Inability of people to return to christianity after entering islam

Neché Redouane

Faculty of Islamic Sciences, University of Algeria bin Youssef bin Khedda, Algeria
redouaneradwane@yahoo.com

DOI: <https://doi.org/DOI:10.31559/sis2019.3.2.3>

Abstract: People have known from ancient times many transformations from one religion to other until Islam appeared and many people and tribes from the Christians entre dit and the Christian-Islamic conflict remained over lands and interests for centuries and despite the great victories achieved by Christians over Muslims qnd their colonization for long centuries they were unable to return Muslims to Christianity as societies and peoples and succeeded at the level of individuals this explains the greatness of Islam and that it is the religion of humanity.

Keywords *Islam; Christianity; Conflict ; Peoples; Transformation.*

References:

- Alqraan Alkrym.
- Altwaṛa Waṛanjyl.
- [1] Albkhary. Mḥmd Bn Aṣma'yl, Shyh Albkhary, Dar Twq Alnjah, Mṣr, T1, J4, (1980)
- [2] Abw Dawd. Slyman Bn Alash'th, Snn Aby Dawd, Almkthb Al'sryh, Byrwt, T1, J3, (1980)
- [3] Abn Dryd. Mḥmd Bn Alhsn Alazdy, Almjtny, Dayrt Alm'arf Al'thmanyh, Alhnd, T1, (1959)
- [4] Fkry. Antwnyws, Tfsyr Sfr Danyal, Mtb't Al'basyh, Mṣr, T1, (1991)
- [5] Ghazy. Mḥmd Jmyl, Khlyl Ahmd, Mnazrt Byn Alaslam Walmsyhyh, Dar AlafTa' Als'wdyh, T1, (1992)
- [6] Alghzaly. Mḥmd, Alt'sb Waltsamh Byn Almsyhyh Walaslam, Dar Alnhdh, Mṣr, T1, (2005)
- [7] Bn Hjj. Mslm, Shyh Mslm, Dar AHya' Altrath Al'rby, Byrwt, T1, 1985m, J1, (1985)
- [8] Alhydr Aabady. Mḥmd Hmyd Allh, Alwthayq Alsasyt Li'hd Alnbwy Walkhlafh Alrashdh, Dar Alnfays, Byrwt, T1, (1979)
- [9] Alhyyh Al'amh Libhwth WalaFta', Almmkh Al'rbyh Als'wdyh, Ftwy Rqm:62883 Walftwy Rqm:8367.
- [10] Abn Jbr. Mḥmd Bn Jbr Alkwfy, Nhj Alayman, Dar Starh, Qm, T1, (1990)
- [11] Alksmyry. Mḥmd Anwr Shah, Altsryh Bma Twatr Fy Nzwl Almsy, Dar Almtbw'at Alaslamyh, Hlb, T1, (1981)
- [12] Almjls Alawrwby Libhwth WalaFta', Almwq' Alrsm, Islamonline.Info.
- [13] Almskyn. Mty, Ktab Alknysh Walawlh, Mktb Alktb Almsyhyh, Mṣr, T1, (1990)
- [14] Mwq' Alanba Tkla Hymanwt, Trath Alknysh Alarthwdhksy, Mṣr, St-Takla.Org
- [15] Mykha'yl. Ash'ya', Altrbyh Alrwhyh, Mtb't Al'basyh, Mṣr, T1, (1989)
- [16] Alqrty. Mḥmd Bn Ahmd Alkhzry, Dar Alktb Almsryh, T1,1964m, J6.

- [17] Abn Qym Aljwzyh. Mḥmd Bn Ḃby Bkr, Daṛ Rmaḍy Llnshṛ, Aldmaṃ, Ṭ1, (1997).
- [18] Alsqaṛ. Mnqdḥ Bn Mḥmd, Hl Aftdaṇa Ḃlmsyḥ 'ly Ḃšlyb, Daṛ Ḃḷasḷam Llnshṛ Wāṭwzy', Ḃlryaḍ, Ṭ1, (2007)
- [19] Ḃšrsry. Slyṃaṇ Bn 'bd Ḃlqwy, Ḃḷaṇṣaṛaṭ Ḃḷasḷamyḥ Fy Kshf Shḥḥ Ḃlnṣraṇyḥ, Mktbt Ḃl'bykaṇ, Ḃlryaḍ, Ṭ1, (2001)
- [20] Ṭ'ma. Ṣaḅr, Bnw ḂSraḃyl Fy Ḃlqraan Ḃlkrym Wkhḅr Ḃl'hd Ḃlqḍym, Daṛ Ḃlktb, Byrwt, Ṭ1, (1984)
- [21] Ḃṭḅry. Mḥmd Bn Jryr, Taṛykḥ Ḃṭḅry, Daṛ Ḃlṛaṭḥ, Byrwt, Ṭ1, J3, (1960)
- [22] Ḃlṛmdḥy. Mḥmd Bn 'ysy, Snn Ḃlṛmdḥy, Mṭb'ṭ Mṣṭfa Ḃhlḅy, Mṣr, Ṭ1, J3, (1975)
- [23] Ḃbn Tymya, Ḃḥmd Bn 'bd Ḃlhlym, Ḃljwab Ḃḷšyḥ Lmn Bdl Dyn Ḃlmsyḥ, Daṛ Ḃl'aṣmh, Ḃlryaḍ, Ṭ1, (1999)